

# قوة الإنسانية

المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون  
للمصليب الأحمر والهلال الأحمر  
٩-١٢ ديسمبر ٢٠١٩، جنيف



## AR

33IC/19/14.5

الأصل: بالإنجليزية

للاطلاع

## المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون للمصليب الأحمر والهلال الأحمر

جنيف، سويسرا

٩-١٢ ديسمبر ٢٠١٩

لنعمل الآن على الوقاية من الأوبئة الجوائح ومواجهتها معاً

وثيقة معلومات أساسية

وثيقة من إعداد الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

جنيف، أكتوبر ٢٠١٩

## عرض موجز

بعد مرور أكثر من عشر سنوات على اعتماد المؤتمر الدولي الثلاثين للصليب الأحمر والهلال الأحمر القرار رقم ١ الذي تضمن الالتزام "بتعزيز نظم الصحة ووضع خطط وطنية في مجال الصحة مع إشراك الجمعيات الوطنية وإدراج تمكين المتطوعين والفئات المتضررة"، يوفر المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) فرصة تعزيز دور مكونات الحركة في مواجهة الخطر المتواصل الذي تشكله الأمراض المعدية، القديمة منها والناشئة على حد سواء.

ولذلك، يقترح القرار اتخاذ إجراءات ملموسة بشأن طريقة تعاون الحركة مع الحكومات والمجتمعات المحلية من أجل تحسين الخطط الوطنية للتأهب للأوبئة والجوائح ومواجهتها، ودعم الدول، عند الاقتضاء، في جهودها الرامية إلى تعزيز القدرات الأساسية وفقاً للوائح الصحية الدولية.

### (١) مقدمة

إن تفشي وباء إيبولا في عدة بلدان أفريقية مؤخراً – بما في ذلك تفشيه خلال هذه السنة في جمهورية الكونغو الديمقراطية والذي أصبح الآن ثاني أكبر وباء عرفه التاريخ- لم يكن إلا واحداً من عدة أوبئة تفشت حتى الآن في القرن الحادي والعشرين وأدت إلى كوارث عظيمة. ويشمل ذلك أربع حالات انتشار واسع النطاق لمتلازمة الشرق الأوسط للتهاب التنفسي في المملكة العربية السعودية وجمهورية كوريا، وجوائح الإنفلونزا H1N1 وإنفلونزا الطيور H5N1، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة SARS. إضافة إلى هذه التهديدات الحديثة، شهدنا، على مستويات إقليمية، تفشي الحمى الصفراء ووباء الكوليرا، واستمرار انتقال عدوى شلل الأطفال بالرغم من الجهود العالمية التي تبذل لمكافحةها. كما شهدنا تزايداً كبيراً في حالات الإصابة بحمى الضنك والحصبة. وليست جميع هذه الأحداث إلا تذكيراً صارخاً بما تشكله الأمراض المعدية القديمة منها والناشئة من تهديد للإنسانية.

### (٢) الخلفية

كثيراً ما تكون الأوبئة من أعراض ضعف نظام الصحة، وهشاشة أنظمة الماء والصرف الصحي، والفقر، وعدم تكافؤ الفرص. ولا تسبب هذه الأوبئة المرض والموت فحسب، بل يمكن أيضاً أن تؤثر في استقرار المجتمعات المتضررة واقتصادها. ولهذا، يكمن الاتجاه العام لتحسين مكافحة الأوبئة في تعزيز القدرة على الصمود وبناء القدرات على جميع المستويات، بما في ذلك داخل المجتمعات المحلية، ولدى الجمعيات الوطنية، والحكومات، وضمن هياكل العمل الإنساني. ويتعمد القرار التركيز على الأنشطة والإجراءات التي تعزز القدرات القائمة، ولهذا تشدد بشكل خاص على أساليب العمل القائمة على المجتمعات المحلية وعلى الاستجابات المحلية. وتوجد داخل الحركة إمكانات هائلة للمساهمة في تعزيز الصحة والاستقرار لدى الأفراد والمجتمعات المحلية وعلى المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، وذلك من خلال اتخاذ إجراءات فعالة للوقاية من الأوبئة ومكافحتها.

### (٣) التحليل/التقدم

تتميز الحركة الدولية بتاريخ طويل وحافل في مجال الوقاية من الأوبئة ومكافحتها. وتشارك الجمعيات الوطنية من مختلف أنحاء العالم كل سنة في حشد المجتمعات المحلية، ورعاية المرضى، وحماية المستضعفين من مجموعة واسعة من ناقلات العدوى. وغالباً ما يكون المتطوعون في صميم الاستجابة المتعددة الجوانب، من خلال العمل والتنسيق مع الحكومات ووكالات الأمم المتحدة من أجل ضمان إشراك الجهات المحلية وكسب قبولها. ونجد مثلاً على [SS1] لذلك في الانتشار الحالي لمرض فيروس إيبولا في جمهورية الكونغو الديمقراطية حيث يشارك أكثر من ١٠٠٠ متطوع في الأنشطة الرئيسية لإيقاظ الأرواح داخل المجتمعات المحلية الأكثر تضرراً، وحيث تشارك أعداد أكبر بكثير في البلدان المجاورة المعرضة للخطر. وقد حظيت الجهود التي يبذلونها بتقدير واسع باعتبارها حيوية لتعريف المجتمعات المحلية بالأساليب الأساسية لإيقاظ الأرواح – مثل عمليات الدفن الآمن واللائق – تتيح لها المساهمة بشكل فعال في مكافحة الأوبئة. ولكن تفشي الأوبئة مثل مرض فيروس إيبولا يبين أيضاً ضعف أنظمة الصحة والخدمات الإنسانية، على الصعيدين الداخلي والخارجي، والعجز عن كشف تفشي الأمراض المعدية ومواجهتها ومكافحتها. كما يدل على الصعوبات الخاصة في كشف الأوبئة ومواجهتها في ظروف معقدة مثل الأزمات التي يطول أمدها. وتحثنا أزمات إيبولا على العمل لتحسين استعدادنا واستجابتنا أمام تزايد التهديدات بتفشي الأوبئة على نطاق واسع.

رداً على أزمة إيبولا في سنة ٢٠١٥، أنشأ الأمين العام للأمم المتحدة الفريق الرفيع المستوى المعني بالاستجابة العالمية للأزمات الصحية. ولاحظ هذا الفريق أن "الخطورة الشديدة للجوائح الصحية الكبرى غالباً ما لا تقدر حق قدرها، وأن درجة تأهب العالم لمواجهتها وقدرته على ذلك على قدر من الضعف يرثى له. ومن المحتمل أن تتجاوز الأوبئة في المستقبل وباء إيبولا الذي اجتاحت غرب أفريقيا سواء من حيث نطاق تفشيه أو أثره المدمر". ويتابع الفريق معترفاً بأنه "على الرغم من الأخطار الجسيمة التي تشكلها الأوبئة، فإن ما يُبذل على الصعيد العالمي من جهود للتأهب لها ظلت غير كافية إلى حد يرثى له. فيطالب الصك القانوني العالمي الذي كان ثمرة مفاوضات ترمي إلى ضمان الإنذار المبكر والتصدي للأوبئة، واللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)، جميع الدول الأطراف في منظمة الصحة العالمية بأن تهيئ مجموعة من القدرات الأساسية وعددها ١٣، باعتبارها الحد الأدنى المطلوب لتنفيذ اللوائح الصحية الدولية". وبالرغم من التقدم الذي أفيده بإحرازه على المستوى العالمي في جميع القدرات الأساسية المطلوبة في اللوائح الصحية الدولية، حققت ١٨٩ دولة من الدول الأطراف التي قدمت تقارير سنة ٢٠١٨، ٦٠٪ من الكفاءات الدنيا في المتوسط، مما يدل على الحاجة إلى ديمومة الاستثمارات والالتزام بتحسين القدرات للوقاية من الأوبئة، والكشف عن حالات تفشيها، ومواجهتها، والتعافي منها<sup>١</sup>.

وعلى ضوء هذه النتائج والدروس المستخلصة على المستوى التنظيمي، قام عدد كبير من الوكالات ومنها منظمة الصحة العالمية وبعض الوكالات الحكومية المعنية بالصحة العامة بإجراء تغييرات هامة من أجل ضمان جودها، وقدرتها على كشف الأوبئة والتصدي لانتشارها بفعالية أكبر. وبالرغم من هذه التغييرات الهامة والاستثمارات، لا تزال هناك فجوة كبيرة في قدرات الوقاية من الأوبئة ومواجهتها على مستوى المجتمعات المحلية.

إن لمجتمعات المحلية التي تشارك في العمل وتمتلك الإمكانيات اللازمة لذلك يمكن أن تحتل موقع الصدارة في عمليات التأهب لتفشي الأوبئة والكشف عنها والتصدي لها. ويتطلب ذلك الالتزام الفوري والطويل الأمد بالاستثمار في تنمية القدرات على المستوى المحلي، إلى جانب بناء الثقة والتفاهم في صفوف العاملين، مثل متطوعي الصليب الأحمر والهلال الأحمر، على مستوى المجتمعات المحلية في تنفيذ الأنشطة الأساسية. وينبغي إشراك المجتمعات المحلية بشكل فاعل في جميع جوانب التأهب للأوبئة ومواجهتها، لأنها أول من سيعاني من الأوبئة ولأن لديها وجهات نظر وقدرات فريدة تُعد أساسية للوقاية من الأوبئة ومواجهتها حيثما وقعت، وتستطيع العمل مع الأفراد والأسر داخل المجتمع. ويجب أن تستند استجابة النظم الصحية وآليات الاستجابة العالمية إلى مشاركة المجتمعات المحلية بشكل فعلي ومستديم كي تضمن تنفيذ استجابة سريعة وفعالة ومقبولة.

وبشكل الإقرار بالخطر الذي يطرحه تفشي الأوبئة خطوة هامة ينبغي أن تقترن الآن بالتقدم المستمر نحو تحسين القدرات. وتمتلك الحركة الدولية بموقع فريد لدعم ذلك من خلال تعزيز طرق كشف التهديدات المحلية ومواجهتها، وتعزيز القدرة على تلبية الاحتياجات العاجلة في الأزمات الإقليمية والعالمية، عملاً بالمبادئ الإنسانية الأساسية وواجب إنقاذ الأرواح وتحسين الصحة والقدرة على الصمود.

#### ٤) الخلاصة والتوصيات (سبيل المضي قدماً)

يهدف هذا القرار إلى مساعدة مكونات الحركة الدولية على تنفيذ أسلوب مُنظَّم وشامل ومُنسَّق يمكن التنبؤ به، في الوقاية من الأوبئة وكشفها ومواجهتها والتعافي منها، وذلك بالتعاون الوثيق مع الدول والشركاء الآخرين. وسيسهل هذا القرار رسم رؤية وأسلوب مشتركين، والالتزام بالعمل سوياً داخل البلدان وعبر الحدود، من أجل ضمان أقصى قدر ممكن من الفعالية لجميع الاستثمارات الرامية إلى مكافحة الأوبئة، ونجاح أنشطة الكشف عن الأوبئة ومواجهتها، والتوصل في نهاية المطاف إلى إنقاذ الأرواح والعمل مع المجتمعات المحلية الأكثر ضعفاً لبناء قدرة النظم الصحية على الصمود داخل هذه المجتمعات.

<sup>١</sup><https://www.who.int/gho/ihr/en/>